ديوان السليمانيات

(مجموعة شعرية)

الصبرُ تِرياقُ العِللِ والداءات

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

الصبرُ تِرياقُ العِللِ والداءات!

(لا شك أن الصبرَ علاجٌ ناجعٌ لأغلب العِلل والداءات!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

المكلومَة الصابرة

(إنها أسماء بنت عُمَيس بن معد ، تنتهي إلى خثعم الخثعمية ، وأمها هند وهي خولة بنت عوف بن زهير بن الحارث ، تزوجها جعفر بن أبي طالب فولدتْ له في الحبشة عبد الله وعوناً ومحمداً ، فلما استشهد بمؤتة تزوّجها أبو بكر الصديق رضي الله عنهما فولدت له محمداً. ثم توفي عنها فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى وعوناً وفي رواية: ومحمداً ، فهي تدعى أم المحمدين. وكانت تخدم فاطمة إلى أن توفيت. وهي أخت ميمونة أم المؤمنين. روي أن أسماء بنت عميس رجعت من الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب ؛ فدخلت على نساء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقالت: هل نزل فينا شيء من القرآن؟ قلن: لا ، فأتت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقالت: يا رسول الله إن النساء لفي خيبة وخسار ، قال: "ومم ذاك؟" قالت: لأنهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال ؛ فأنزل الله هذه الآية: {إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين}. وعن أسماء قالت: دخل عليّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فدعا بني جعفر فرأيته شمهم وذرفت عيناه ، فقلت: يا رسول الله أبلغك عن جعفر شيء ، قال: "نعم قتل اليوم" ، فقمنا نبكي ورجع فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "اصنعوا لآل جعفر طعامًا فقد شغلوا عن أنفسهم" وفي رواية فقد جاءهم ما شغلهم. وقالت أسماء بنت عميس: حججتُ مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ تلك الحجة (تعني حجة الوداع) ، فبينما نحن نسير إذ تجلى له جبريل على الراحلة فلم تطق الراحلة من ثقل ما عليها من القرآن ، فبركتْ فأتيته فسجّيت عليه برداء كان عليّ. وعن ابن عباس قال: بينما رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ جالس وأسماء بنت عميس قريبة إذ قال: "يا أسماء هذا جعفر مع جبريل وميكائيل مرّ فأخبرني أنه لقي المشركين يوم كذا وكذا فسلم فردي عليه السلام" وقال: "إنه لقي المشركين فأصابه في مقاديمه ثلاث وسبعون فأخذ اللواء بيده اليُمنى فقطعتْ ثم أخذ باليسرى فقطعتْ" ، قال: فعوضني الله من يدي جناحين أطير بهما مع جبريل وميكائيل في الجنة آكل من ثمارها. وهناك في سرية مؤتة ، وبعد استشهاد حامل الراية الأول (زيد بن حارثة) يأتي حاملها الثاني (جعفر بن أبي طالب) ، ويعقر فرسه الشقراء لئلا ينتفع بها الأعداء ويحمل الراية بيمينه فتضرب! فيحملها بشماله فتضرب ، فيحملها بعضديه ، فيُشق نصفين. فيأتي حامل الراية الثالث (عبد الله بن رواحة) فيحملها ، فما لبث أن لحق بصاحبيه. وعلم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم – بذلك. وتأتي أسماء بنت عُمَيس (زوج جعفر) وقد عجنتْ عجينها. ورتبت بيتها وغسّلت أبناءَها وطيّبتهم

وألبستهم لاستقبال أبيهم. وأقبلت بهم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأحسّت أسماء بشيء ما تبدو آثاره على النبي – صلى الله عليه وسلم - فحيّاها ، ودعاها أن تأتي بأولاد جعفر فدعتهم ، فجاؤوا النبي – صلى الله عليه وسلم - فرحين متزاحمين فأكبّ عليهم واشتمّهم وعيناه تذرفان الدمع. فقالت أسماء: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، ما يبكيك؟ هل بلغك شيءٌ عن جعفر وصاحبيه؟ قال: نعم ، لقد استشهدوا اليوم. وأما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فدعا لجعفر بأن يَخلفه الله في ولده وأهله. لقد بكى الرسول صلى الله عليه وسلم بعد تلقيه خبر استشهاد القادة الثلاثة ، وأصابه حزن شديد ، وقال: "استنفروا لأخيكم جعفر فإنه شهيد ، فقد دخل الجنة وهو يطير فيها بجناحين من ياقوت مع الملائكة" ، وقال: "اللهم إن جعفراً قد قدم إليك إلى أحسن الثواب فاخلفه في ذريته بخير ما خلفت عبداً من عبادك الصالحين". وحين أخبر النبي أسماء باستشهاد جعفر بكت وناحت فقال لها: "يا أسماء لا تقولي فجْراً ولا تضربي صدْراً" فسمعتْ وأطاعتْ ، وبكت فاطمة فقال النبي: "على مثل جعفر فلتبك الباكية" ، ثم قال لأسماء: "يا أسماء ألا أبشرك؟" قالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، قال: "كان الله قد جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة" ففرحت وقالت: بأبي أنت وأمي فأعلم الناس بذلك يا رسول الله. ففعل الرسول ذلك حيث خرج إلى المسجد ونعى جعفراً باكياً وأعلن بشارته له.)

يـــا عـــينُ فابـــكِ لمَـــا بكـــتْ (أســـماءُ) فلقـــد مضـــتْ - بســـرورها - البلـــواءُ

جَـــلّ المصـــابُ ، وأحكمـــتْ حلقاتـــه وطغـــى - علـــى عـــين الحَصـــان - بكـــاء

والحـــزنُ خـــيّمَ ، والحيـــاة تجهّمـــتْ واســـــتفحلتْ مَرثيـــــة كـــــأداء

والكـــربُ أمســـك فـــي المصـــيبة مِعـــولاً يَهـــــوي بـــــه ، وتأصّـــــلت أرزاء

والصـــبرُ عـــالجَ مـــا تصـــارعُ أيّـــمٌ إن اصـــــطبار فؤادهـــــا نعمـــــاء

لا شـــيء مثـــل الصـــبر يُـــبهجُ مُوجعـــاً والصـــابرون - علـــى الأذى - سُـــعداء

هـــو بلســـمٌ لكَســـيرةٍ مَكلومـــةٍ نزلـــتْ - بهـــا - البأســـاءُ والضـــراء

وكـــذلك الأبنـــاءُ أزهـــم الجـــوى وســـقاهُمُ كـــأس الضـــنا الأعـــداء

وَجمـــوا لمَـــا ســـمعوا وطـــال وجـــومُهم فـــأبوهمُ غـــدَرتْ بـــه الهيجـــاء

كـــم عـــاش يعرفـــه القتـــالُ غضـــنفراً يغشـــى الـــوغى ، ويَجـــوسُ حيـــث يشـــاء

لا يرعـــوي لعـــدوّه مهمـــا طغـــى ولـــه - إذا حمـــيَ الـــوطيسُ - مَضـــاء

هـــو - فـــي ســـبيل الله - جـــاد بنفســـه والـــروحُ - للـــدين الحنيـــف - فِـــداء

مستمســـكاً بعُـــرَى العقيـــدة موقنـــاً أنّ الظهـــورَ أو الممـــاتَ قضـــاء

واليـــومَ بشـــره النبـــي بجنـــةٍ إذ عرضُـــها أرضٌ ربَـــتْ وســـماء

ولـــه جناحـــا طـــائر يغـــزو الفضـــا وتشـــوقه - إمـــا عَـــلا - الجـــوزاء

قـــد ضُـــرّجا بدمائـــه لوفائـــه يـــا ســـعدَ كـــفٍ ضـــرّجته دمـــاء

حلاوة الصبر

(روى البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري (رضى الله عنه): أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأعطاهم ، ثم سألوه ، فأعطاهم ، حتى نفذ ما عنده ، فقال لهم حين أنفق كل شيء بيده: (ما يكن عندي من خير ، فلن أدخره عنكم ، ومن يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله ، ومن يتصبر يصبره الله ، وما أعطي أحد عطاء خير وأوسع من الصبر) ، وروى مسلم من حديث أبي مالك الأشعري (رضى الله عنه): أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: الطهور شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله تملآن (تملأ) ما بين السموات والأرض ، والصلاة نور والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك ، كل الناس يغدو فبائعٌ نفسه فمعتقها أو موبقها). وربما لو تعرفنا على معنى الصبر والتصبر والمصابرة في لغة العرب لأعاننا ذلك على تصور حقيقته! وبمراجعة اللسان والمصباح والمختار توصلت إلى أن الصَّبْرُ نقيض الجَزَع ، من باب صَبَرَ يَصْبِرُ صَبْرًا فهو صابِرٌ وصَبَّار وصَبِيرٌ وصَبُور والأُنثى صَبُور أَيضًا بغير هاء وجمعه صُبُرٌ. وأَصل الصَّبْر الحَبْس وكل من حَبَس شيئًا فقد صَبَرَه ، والصبر: حبس النفس عن الجزع. ومعنى الصبر اصطلاحً : الصبر هو حبس النفس عن محارم الله ، وحبسها على فرائضه ، وحبسها عن التسخط والشكاية لأقدار . وقيل هو: (ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله) . وقيل الصبر: (حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع ، أو عما يقتضيان حبسها عنه! والفرق بين الصبر ، والتصبر والاصطبار ، والمصابرة ، والاحتمال يكون بحسب حال العبد في نفسه وحاله مع غيره -: فإن حبس نفسه ومنعها عن إجابة داعي ما لا يحسن ؛ إن كان خلقًا له وملكة سمي صبرًا . وإن كان بتكلف وتمرن وتجرع لمرارته سمي تصبرًا . كما يدل عليه هذا البناء لغةً ، فإنه مَوضوع للتكلف كالتحلم والتشجع والتكرم والتحمل ونحوها ، وإذا تكلفه العبد واستدعاه صار سجية له. كما في الحديث عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: (ومن يتصبر يصبره الله). وكذلك العبد يتكلف التعفف حتى يصير التعفف له سجية ، كذلك سائر الأخلاق . وأما الاصطبار فهو أبلغ من التصبر فإنه افتعال للصبر بمنزلة الاكتساب ، فالتصبر مبدأ الاصطبار ، كما أنَّ التكسب مقدمة الاكتساب ، فلا يزال التصبر يتكرر حتى يصير اصطبارًا. وأما المصابرة فهي مقاومة الخصم في ميدان الصبر: فإنها مفاعلة تستدعي وقوعها بين اثنين كالمشاتمة والمضاربة ، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ). فأمرهم بالصبر ، وهو حال الصابر في نفسه والمصابرة وهي حالة في الصبر مع خصمه والمرابطة ، وهي الثبات واللزوم والإقامة على الصبر والمصابرة ، فقد يصبر العبد ولا يصابر ، وقد يصابر ولا يرابط ، وقد يصبر ويصابر ويرابط من غير تعبد

بالتقوى ، فأخبر سبحانه أن ملاك ذلك كله التقوى ، وأن الفلاح موقوف عليها فقال: (وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ). وإذن فالكتابة عن الصبر: ذلك الخلق الجميل تبعث في النفس الطمأنينة والأنس والبهجة. (إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب)! هكذا أثنى الله تعالى على أيوب - عليه السلام – والذي ضرب به المثل في الصبر. وأصبح أيوب آية فى الصبر. ويعجبني مثلٌ يجري على ألسنة العامة مجرى الهواء. ألا وهو: (الصبر مفتاح الفرج)! ودائماً أحتاج إليه كدواء لمعضلاتي وشكاتي. وذات يوم كانت هذه القصيدة! تلك التي جاءت لتترجم خلجات مشاعرية ظلت تختلج في صدر صاحبها وتعتمل في فؤاده ، وتناجي روحه ، وباتت على الأوراق شعراً يترنم به! وكنا نستمع قول أهلينا ونحن صغار من أن الصبر مفتاح الفرج ، وأن للصبر حلاوة يستعذبها الصابرون! فلما كبرنا أدركنا أن الأهل كانوا على صواب! حيث يكاد الصبر يلتحق بك طاعة لله تعالى! وأن الذي لا يصبر لا يصبره الله! وأن الصابرين يدركون بالصبر ما لا يدرك سواهم.)

الصـــــبرُ مفتـــــاحُ الفـــــرجْ إذ فيـــــه ينـــــزاح الحـــــرجْ

كـــــم صـــــابر فـــــي محنـــــةٍ فـــــي صـــــبره تُقضـــــى الحِـــــوَج!

فالصـــــبر زيْـــــنٌ كلـــــه بالصـــــبر لـــــن تلـــــق الخمـــــج

مـــــا إن تصـــــبرت ارتقـــــبْ مخبـــــوء غيـــــب ينفـــــرج

اســـــمع كلامـــــي ، واصـــــطبرْ فالصـــــبر محمـــــودُ الأرج

ســـــددْ وقـــــاربْ ، واغـــــدُ فـــــي وقـــــت الضـــــحى ، ثـــــم الـــــدلج

واصـــــبر تنـــــل أســـــمى المُنـــــى فالصـــــبر ميعـــــادُ الفـــــرج

وامشـــــى الهُـــــوينى ، لا تكـــــن غِـــــراً تمـــــادى فـــــي العَـــــرَج

واصـــــبر علـــــى كيـــــد الـــــورى إن عـــــنّ حقـــــدٌ أو خمـــــج

أو جَـــــنّ ليـــــلٌ فـــــي الاذى أو كـــــاد – للفـــــذ - الهمـــــج

أو طـــــال – بـــــالنفس - الأســـــى لا تنفعـــــل ، أو تنـــــزعج

إن طـــــال إظـــــلام اللظـــــى فالصـــــبر فجـــــرٌ مُنـــــبلج

حتـــــى متـــــى تبكـــــي الجـــــوى يـــــا قلـــــب فـــــي هـــــذا العِـــــوَج؟

واصـــــــبر ، وإن عـــــــز العَـــــــزا لا تكتـــــــــــرث ، أو تـــــــــــرتعج

والصـــــــبر فـــــــواح الشـــــــذى والصـــــــبر- بالشـــــــعر - انـــــــدمج

والشـــــــعر فـــــــي عـــــــز العنـــــــا مثـــــــل التـــــــداوي بالحَـــــــدج

الشـــــــعر ديـــــــوانُ الهـــــــوى فاكتـــــــب علـــــــى بحـــــــر الهـــــــزج

هـــــــــذي مفـــــــــاعلين إذنْ أكمـــــــل ، ولا تخـــــــش الثـــــــبج

إن ثـــــــار بيـــــــتٌ ، أو قـــــــلا أو ضـــــــجّ شـــــــطرٌ منـــــــبعج

كانـــــــت قوافيـــــــك الـــــــدوا فـــــــي عـــــــالم يهـــــــوى الخلـــــــج

فاهـــــــدأ ، وجانـــــــبْ مـــــــا تـــــــرى واحـــــــذر مَغبـــــــات الهَـــــــوَج

واصـــــــبر ، وصـــــــابر ، واصـــــــطبر أنـــــــت المُعـــــــاني للأبـــــــج

والحـــــــق عنـــــــد الملتقـــــــى يجتـــــــاحُ أصـــــــنامَ العَـــــــوَج

نفديـــــــه بالـــــــدنيا ، وبـــــــالأ مـــــــوال ، حتـــــــى بـــــــالمُهَج

بالصـــــــبر ينـــــــزاح الـــــــبلا! بالصـــــــبر ينفـــــــك الـــــــزعج

أنـــــــى لجمـــــــع ضـــــــائع فـــــــي كـــــــل هـــــــزل قـــــــد ولـــــــج

أنـــــــى لـــــــه مـــــــن نصـــــــرةٍ؟ يـــــــا قلـــــــب صـــــــه! لا تخـــــــتلج

كـــــم قلـــــتُ للقلـــــب: اصـــــطبر فالصـــــبر مِفتـــــاح الفـــــرج!

الوحدة العربية: (6963). يوم 21 من جمادى الأولى 1416هـ. الموافق 5/ 10/ 1995م

(دموع التصبر)

(سُنة الله في خلقه تقلب الأغيار. فمن حال إلى حال ، ومن وضع إلى وضع. فسبحان من يغير ولا يتغير. وتعالى من لا يبقى على ما هو إلا الذي لا إله إلا هو. كنا في حديقة (الحميدية) في عجمان ، في أحد أيام شتاء عام 2008م. وفجأة يأتي ولدي (عمر الفاروق) حاملاً ذراعه الأيسر وقد كُسر. وكانت مأساة رزقني الله الصبر عند صدمتها الأولى فله الحمد والشكر. وبعد حين تضارب الأطباء في التشخيص واتخاذ القرار وبدء العلاج ، خانني التصبر ، ودمعت عيناي وانكسر قلبي. غير أن أحداً لم ير هذه الدموع التي ذرفتها بيني وبين ربي ، رجاء أن يشفي الله ذلك الولد. وفي اليوم الثاني استقرّ رأيُ الأطباء على إجراء عملية جراحية لذراع الولد ، جزءٌ منها زراعة مسامير ثلاثة في الذراع ، وذلك بهدف إعادة الذراع إلى مكانها الطبيعي ، بداعي أن الكسر من النوع العنيف. وعمد الأطباء إلى الغموض في الأمر ، وكأنها أول عملية من نوعها ، فلم يصارحونا بما جرى ولا بما يجري. فأخذتُ أطلساً طبياً ملوناً ، وذهبت إلى كبير الأطباء والذي يشرف على العملية ، ورحتُ أسأله قائلاً: هل يمكن إيضاحُ ما يجري لابني على هذا الأطلس الذي يحتوي على عشر صور ملونة للذراع؟ فنظر إليّ بازدراء ، وكأنني قلت منكراً من القول وزوراً ، ثم قال: ما هذا الكتاب إلى جوار ما درستُ؟ فقلت: أنا لم أسألك عن دراستك يا سيدي؟ أنا أريد إيضاح حالة ابني على الأطلس الطبي بوصفه وسيلة تعليمية ، وأنا معلم لغة إنجليزية أعرف جيداً دور الوسيلة التعليمية في إيضاح غوامض ودقائق أي علم. فعلتْ نبرة الدكتور الاستهجانية أكثر ، وقال: مؤلف هذا الكتاب أحرى به أن يبيع الفول! فقلت له: مؤلف هذا الكتاب دكتور مثلك وقد تفضل على البشرية بهذا الأطلس العظيم الذي احتوى على عشرات الصور لكل جزء من جسم الإنسان وعلى كل صورة تعليق يناسبها. فهدأ هدوء الذي أفحِم ولم يجد جواباً ، وأمسك بقلمه ، وراح يخط به في الكتاب على عادة الطلاب الموتورين الذين لا يرتاح الواحد منهم وهو يذاكر في كتاب ما إلا بعد أن يرسم هنا ويخطط هناك ويدون الأغنيات والذكريات هنالك! وبعد لأي عرفت منه عُشر معشار ما حدث للولد. أما ماذا هم فاعلون؟ فبسؤاله عن هذا قال في لهجة المحتقر والمستهين بمن يكلمه: عندما تأخذ سيارتك إلى الميكانيكي تضعها عنده وتمشي ويبقى هو حُراً في إجراءات التصليح ، أليس كذلك؟ فأجبته: لا يا سيدي ، بل أسأل وأتابع بنفسي لأعرف وأتعلم ، وقد تعلمتُ الكثير عن ميكانيكا السيارات بهذه الطريقة للدرجة التي تجعلني أقوم بإصلاح بعض الأعطال البسيطة في السيارة بنفسي ، وإن كان ثمة عطلٌ عويص فإنني على أقل تقدير أكون عارفاً به وإن أصلحه غيري. وفي الختام

أجريتِ العملية وأخطأ فيها تقدير الأطباء. فأعيدتْ مرة ثانية ونجحتْ نسبياً. وحاولتُ تصبير عمر الفاروق وتصبير نفسي ، فسقت له باقة عطِرة من حديث رسول الله – صلى الله وسلم – وذلك ليهدأ ويعيش الموقف ويتحمّل! وزدتُ الأمر وضوحاً بضرب المثل بالابنة الفلسطينية (روان يوسف) المصابة في عمودها الفقري والذي احتاج زراعة مسامير بلاتينية ، وكذلك الأخت (وصال) المصرية المصابة في حادث سيارة! وكان من جملة ما قلت: أن العاقل من وعظ بغيره ، ومن رأى بلاوي الناس هانت عليه بلواه! عنْ أَبي هُرَيرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ). رواه البخاري. وعَنْ أَنَسٍ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّه ﷺ: (لا يتَمنينَّ أَحدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ أَصَابَهُ ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ فاعلاً فليقُل: اللَّهُمَّ أَحْيني مَا كَانَت الْحياةُ خَيراً لِي ، وتوفَّني إِذَا كَانَتِ الْوفَاةُ خَيْراً لِي). متفق عليه. وَعنْ أَبي سَعيدٍ وأَبي هُرَيْرة رضيَ اللَّه عَنْهُمَا عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: (مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حَزَن وَلاَ أَذًى وَلاَ غمٍّ ، حتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُها إِلاَّ كفَّر اللَّه بهَا مِنْ خطَايَاه). متفقٌ عَلَيهِ. وعن ابْن مسْعُود ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: دَخلْتُ عَلى النَبيِّ ﷺ وَهُو يُوعَكُ فَقُلْتُ يَا رسُولَ اللَّه ، إِنَّكَ تُوعكُ وَعْكاً شَدِيداً قَالَ: (أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلانِ مِنْكُم. قُلْتُ: ذلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْريْن؟ قَالَ: أَجَلْ ذَلك كَذَلك! مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، شوْكَةٌ فَمَا فوْقَهَا إِلاَّ كَفَّر اللَّه بهَا سَيِّئَاتِهِ وَحطَّتْ عنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا تَحُطُّ الشَّجرةُ وَرقَهَا). متفقٌ عَلَيهِ. يقول ابن باز تعليقاً: (تحثنا السنة على الصبر على المصائب ، وأن في ذلك الخير الكثير وتكفير السيئات وحط الخطايا ، فالمؤمن مأمورٌ بالصبر في جميع الأمور ، الصبر على طاعة الله ، والصبر على المصائب ، الصبر عن المكاره والمحارم ، هو مأمورٌ بهذا كله! إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ، (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ). فالواجب على كل مؤمن ومؤمنة الصبر عما حرم الله ، والصبر على أداء ما أوجب الله ، والصبر عند المصائب ؛ ولهذا يقول ﷺ: (ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى حتى الشوكة ولا غم إلا كفر الله بها من خطاياه حتى الشوكة يشاكها) وهذا فيه رحمة الله وفضله وجوده وكرمه على عباده ، وأن هذه المصائب يكفر بها من الخطايا حتى الشوكة يشاكها ولو قليلة. وفيه أنه ﷺ كان يوعك يعني تصيبه الحمى أكثر مما يصيبنا كما يوعك اثنان منا ، قال له ابن مسعود: ذاك لأن لك الأجر مرتين؟! قال: نعم ؛ لأن له الأجر مرتين عليه الصلاة والسلام ، فهذا يفيد أن الرسول ﷺ تصيبه المصائب واللأواء والحمى والله يضاعف أجورهم جل وعلا أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الصالحون ، ثم الأمثل فالأمثل ، يبتلى المرء على قدر إيمانه وصبره. فالواجب عند البلاء الصبر والاحتساب وعدم الجزع ولا ينبغي له أن

ينظر أهل الصحة والعافية بل ينظر أهل البلاء يتأسى بهم قد ابتلي الأنبياء ، وابتلي الصالحون بأنواع البلاء فصبروا وهم خير عباد الله ، وأفضل عباد الله ، فهكذا أنت تتأسى بالأخيار ، أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل ، يبتلى المرء على قدر دينه ، فإن كان في دينه صلابه شدد عليه في البلاء).هـ. وكان إنشاد هذه القصيدة عندما أدخل عمر إلى غرفة العمليات للمرة الثانية. وقد غلبني تصبري وتجلدي فرُحتُ أستهلها بالمطلع ، وتوالت الأبيات!)

خـــان التصـــبرُ قلبـــاً كـــاد ينفطـــرُ والـــدمع فـــوق جـــوى المأســـاة ينهمـــرُ

والحـــزنُ يســـرقُ مـــن نفســـي تجلـــدها كـــي يســـتبد بهـــا - فـــي المحنـــة - الخـــوَر

والكـــرب يُشْـــهرُ ســـيفاً لـــيس يرحمنـــي وكيـــف مِـــن طعنـــه الفـــرارُ والـــوَزَر؟

والوَجـــدُ يبـــذر - فـــي دربـــي - دغاولـــه وكيـــف أصـــنع إمّـــا طمّـــتِ الغِـــيَر؟

والهـــمّ ينســـجُ ثوبـــاً ، بعضُـــه ألمـــي كـــأنني - بلبـــاس الهـــم - مـــؤتزر!

والغـــم يـــزرعُ أشـــجاناً تســـربلني وفـــي الأحاســـيس - مـــن أهوالهـــا - كـــدر

لمّـــا أتـــاني الفتـــى تبكـــي مدامعُـــه فقلـــتُ: مـــاذا جـــرى مـــا الحـــال؟ مـــا الخبـــر؟

مـــاذا أصـــابك مـــن عـــين بُليـــت بهـــا حتـــى دهتـــك بكسْـــر لـــيس ينجبـــر؟

والعـــينُ حـــقٌ ، فـــلا شـــيءٌ يســـابقها إلا قضـــاءٌ مـــن الـــديان ، أو قـــدر

العـــين أســـكنتِ الإنســـانَ حُفرتـــه وكـــم بهـــا ضـــمّتِ الأجـــداث والحُفـــر!

والعـــينُ أدخلـــتِ البعيـــرَ جفنتـــه وكـــم بهـــا أصـــبحت طعامـــاً الجُـــزُر!

يـــا لهـــفَ نفســـي - علـــى الآهـــات - أطلقهـــا إصـــر المصـــيبة مِـــن بـــين الـــورى (عمـــر)!

حســـبي اصـــطباري وآيـــاتٌ أرتلهـــا إذ - فـــي الـــبلاء - تفيـــد المبتلـــى الســـور

وعُـــدّتي دمعـــة لله أذرفهـــا ممزوجـــة بابتهـــالات الألـــى صـــبروا

وللـــدعاء - علـــى اللســـان - دندنـــة فبالـــدعاء يـــزولُ البـــأسُ والضـــرر

وللّجـــوء إلـــى المـــولى حلاوتـــه ... ولـــيس يُـــدركُها إلا مَـــن ادّكـــروا

ابنـــي الحبيـــبَ: لعـــاً لمَـــا تصـــارعُه ... إنـــي إليـــك - بـــدمع العـــين - أعتـــذر

اصـــبرْ لحكـــم مليـــك النـــاس ، وارضَ بـــه ... إذ لـــيس يعصـــمُ - مِـــن مقـــدوره - حـــذر

والمـــرءُ - فـــي هـــذه الحيـــاة - ممـــتحن ... والعـيشُ بـين الـورى فـي ذي الـدنا سـفر

ولـــيس حـــالٌ - بمخلـــوق - يـــدومُ لـــه ... وتشـــهدُ الأرضُ والتـــاريخ والبَشـــر

واســأل معـي أيـن مَـن مِـن قبلنـا ملكـوا؟ ... وأيـن مَـن هـدموا؟ وأيـن مَـن عَمَـروا؟

وأيـن مَـن صـلحوا؟ وأيـن مَـن فسـدوا؟ ... وأيـن مَـن جحـدوا؟ وأيـن مَـن شـكروا؟

وأيـن مـن عـدلوا؟ وأيـن مـن ظلمـوا؟ ... وأيـن مـن خـذلوا؟ وأيـن مـن نصـروا؟

وأيـن مـن حقـدوا؟ وأيـن مـن حسـدوا؟ ... وأيـن مـن كسـبوا؟ وأيـن مـن خسـروا؟

وأيـــن مـــن آمنـــوا بـــالله خـــالقهم ... فأخلصـــوا ديـــنهم؟ وأيـــن مـــن كفـــروا؟

وأيـن مـن حمـدوا عطـا المليـك لهـم ... فـزادهم شـرفاً؟ وأيـن مـن بطـروا؟

وأيـــن مـــن نـــدموا علـــى كبـــائرهم؟ ... وأيـــن مـــن - بحـــرام الله - كـــم جهـــروا؟!

وأيـن مـن أوسـعوا أهـل التقـى شـرفاً؟ ... وأيـن قـوم - مـن الأبـرار - كـم سـخِروا؟

وأيـن مـن حـاربوا الإسـلام دون حيـا؟ ... وأيـن أهـلُ تقـىً للمصـطفى انتصـروا؟

وأيـن مـن نـافقوا؟ وأيـن مـن صـدقوا؟ ... وأيـن مـن فسـقوا؟ وأيـن مـن قهـروا؟

ابنـــي الحبيـــبَ هـــي الـــدنيا وســـيرتها ... تُـــزري بجَوقـــتها دومـــاً ، وإن كثـــروا

جـــزاك ربـــك خيـــراً ، لا تكـــن قنِطـــاً ... يعـيش يخطـئ مـا يـأتي ، ومـا يـذر

أنـــا وأمـــك كـــم ســـالت مـــدامعُنا! ... لأنـــك الســـمعُ (يـــا فـــاروق) والبصـــر

وفـــي الفـــؤاد جَـــوَىً يغتـــال فرحتنـــا ... وفـــي الضـــمير - لمَـــا عاينتـــه - ضـــجر

هـــذا ذراعـــك لـــو يـــدري فجيعتنـــا ... لمّـــا يكُـــنْ ـ لعـــلاج القـــوم ـ يفتقـــر

بـــل قـــام يضـــرب مَـــن يـــودي بعزمتنـــا ... ويســـتخفّ بأوبـــاش ـ بنـــا ـ مكـــروا

لكـــنْ ـ شـــفاه إلـــهُ النـــاس ـ جنـــدلنا ... إذ لـــم يكـــن عُجَـــرٌ فيـــهِ ، ولا بُجَـــر

واليـــوم يلتـــاعُ ، لا نـــدري تعِلتـــه ... ومِـــن عُظيمتـــه المَـــزاجُ معتكـــر!

تلـــك التـــي أبـــتِ التطبيـــبَ دون هـــدىً ... والأمـــرُ ـ بـــين أســـاة الطـــب ـ مشـــتهر

لكـــنْ علينـــا بـــلا حـــق لهـــم بخلـــوا ... فاليـــأس مِـــن بعـــده التيئـــيس مـــدخر

مـــا زوّدونـــا بتشـــخيص يُطمئننـــا ... بـــل كـــل لفـــظٍ لهـــم كأنـــه السُّـــمُر

هـــل الشـــفاءُ غـــدا حكـــراً علـــى فئـــةٍ ... لســـنا نراهـــا ـ مِـــن التطبـــيب ـ تَعتبـــر؟

كأنهـــا ألفـــتْ دمـــاء مَـــن جُرحـــوا ... أو قطّعـــوا إربـــاً فـــي الحـــرب أو نحِـــروا

إن الأطبـــاء أنـــدى سُـــمعة وصُـــوَيً ... ففـــي القلـــوب تقـــىً ، وفـــي الـــرؤى نظـــر

والله أطلعهـــم بحُكـــم مِهنـــتهم ... علـــى خفايـــا ـ عـــن الأنظـــار ـ تســـتتر

وخـــصّ أغلـــبهم بسِـــر صَـــنعته ... فـــي عـــالم الإنـــس ، نِعـــم العلـــم والـــذكر!

وبعـــدُ أجـــرى ـ علـــى أيـــديهمُ ـ نِعـــماً ... مِـــن الشـــفاء لهـــا ـ بـــين الـــورى ـ صـــور

وكـــان أحـــرى بهـــم أن يســـتكينوا لـــهُ ... ويرحمـــوا الخلـــقَ فـــي المصـــائب انـــدحروا

لا أن يُضِـــيفوا ـ إلـــى الـــبلاء ـ فاجعـــة ... إذ القلـــوب أذى البلـــواء تعتصـــر

لـــم ينقـــذونا مـــن الوســـواس حطمنـــا ... يـــا ليـــتهم رأفـــوا بالحـــال ، أو عَـــذروا

ســـلمت (يـــا عمـــر الفـــاروق) ، يـــا ولـــدي ... وأطربتـــك المُنـــى فـــي العـــيش والبُشُـــر

أنينـــك اليـــوم نأســـى إذ يباغتنـــا ... كـــأن أحرفـــه ـ فـــي صَـــعقها ـ سُعُـــر

لــو كنــتُ أمتلــك التطبيــب جُــدْتُ بــه ... وعِشــتُ أهــلاً لمَــن - مِــن أهلــه - نفِــروا

وعِشــتُ أرحــمُ مَــن آهاتــه عظمــتْ ... وأصــبحتْ تــزعجُ المرضــى ، وتنتشــر

لــو كــان عنــدي - مــن الأمــوال - أوْفرُهــا ... بــذلتُها ، كــي أرى (الفــاروق) يبتشــر

ولا التمســتُ طبيبــاً دون مَبخلــةٍ ... ولــم تعُــقْ كَرمــي الأثمــانُ والأجَــر

مــا المــالُ إن لــم يكــن عبــداً لصــاحبه؟ ... مــا المــالُ إن لــم يكــن يُقضَــى بــه الــوطر؟

وزاد مِــن ألمــى مَــن ضــاعفتْ شــجني ... وأقبلــتْ كــالردى - مــن حولهــا - زمــر

قبّحــتِ مِــن أمَــةٍ تختــالُ فــي صَــلف ... عليــك ثــوبٌ عليــه الوشْــيُ والحِبَــر

لــولاه كنــتِ غرابــاً لــيس ينظــره ... إلا رذيــلٌ غفــا ، فــي عينــه عَــوَر

شــمطاءُ مــا احترمــتْ دنيــاً ولا خلقــاً ... كــلا ، ومــا ردّهــا - عــن هزلهــا - كِبَــر

ســوداءُ يُبرزهــا المكيــاجُ فاحمــة ... وصــفحة الوجــه يُبــدي قبحَهــا القتــر

مــا كــان أجملهــا لــو أنهــا اتبعــتْ ... هــديَ الرســول ، لقلنــا: هــذه قمــر!

لكنهــا قبلــتْ تــدنيسَ فِطرتهــا ... عمــداً ، ومــا شــدّها ســمتُ الألــى طهُــروا

فــأين ســوط مــن (الفــاروق) يَجلــدُها؟ ... وأيــن دِرّتــه تعلــو الألــى فجــروا؟

الــدردبيسُ أتــت تُــزري بمِشــيتها ... وفــي الفــؤاد الهــوى واللــؤمُ والــدَبَر

لــم تــرحم الأمَ (والفــاروقَ) فلــذتها ... وهــل - علــى وجههــا - مِــن رحمــةٍ أثــر؟

الحيزبــونُ أتــت ، والــزيّ ينفخهــا ... وخلــف هــذي خمــيسٌ واعــدٌ دَثِــر

هــم الأســودُ - علــى أهــل التقــى - انطلقــتْ ... لكــنهم قطــط علــى الألــى عَهــروا

سَــلتاءُ لــيس بهــا مــا يشــتهي رجــلٌ! ... لكنــه الــزيّ فــوق العظــم يزدهــر!

فــي حُلــةٍ نســجتْ - مِــن مالنــا - علنــاً ... ســطا عليــه الألــى علــى الــورى ظهــروا

جـــاءت لأمّـــك ، والشـــيطانُ يُرشـــدُها ... والصـــبحُ يشـــهدُ والآصـــالُ والبُكُـــر

مـــاذا وراءكِ مِـــن ســـوءٍ ومِـــن مِحـــن ... وعنـــدها فـــي الـــوغى الهنديـــة البُتُـــر؟

وأرســـلتْ سُـــمّها فـــي عِـــرض مؤمنـــةٍ ... والنـــارُ مبـــدأها مهمـــا زكـــتْ شـــرر!

فـــردتِ الأم ـ عـــن نفـــس ـ مدافعـــة ... لعـــل طاغيـــة تخـــزى ، وتزدجـــر

لكنهـــا استعْـــدتِ الأوبـــاشَ مَـــن سَـــفلوا ... وهـــم علينـــا ـ بمـــا قـــد خوّلـــوا ـ قـــدروا

وقيـــل كـــلُّ إلـــى مَـــن يســـتعين بـــه ... فقلـــتُ: إنـــا ـ بـــرب النـــاس ـ ننتصـــر

وكنـــــتُ آمـــــلُ أن تحيـــــا أنوثتهـــــا ... لكـــنّ قلـــب التـــي قـــد عانـــدتْ حجَـــر

وردّهـــــا اللهُ لـــــم تبلـــــغ مراميَهـــــا ... إن المليـــك ـ علـــى الضُـــلال ـ مقتـــدر

شـــفاك ربـــك (يـــا فـــاروق) ، أنـــت إلـــى ... رعايـــــة الله والشـــــفاء مفتقـــــر

لا تبتـــئسْ ، أنـــت فـــي نُعمـــى وعافيـــةٍ ... وســـوف يأتيـــك مـــا ترجـــو وتنتظـــر

هـــذي (رَوان) ، اعتبـــرْ ممـــا ألـــمّ بهـــا ... ولـــيس عنـــدك ـ مِـــن مُصـــابها ـ العُشـــر

آهاتهـــــا أحرقـــــتْ فـــــؤاد ســـــامعها ... والـــدمعُ ـ مِـــن عينـــيّ البُنيّـــة ـ النهـــر

لـــولا المصـــابُ لَمَـــا أنـــتْ بحُرقتهـــا ... ولـــم تضـــجّ ـ بزفـــراتٍ لهـــا ـ الخـــدُر

واســـأل أباهـــا ، ودمعـــاً لـــم يضـــنّ بـــه ... خلـــف الســـتار علـــى الخـــدين ينحـــدر

وأمهـــــا تأكـــــلُ الأحـــــزانُ عزمتهـــــا ... لكـــنْ تواجـــه مـــا تلقـــى وتصـــطبر

(روانُ) لا تجزعـــي مـــن محنـــةٍ نزلـــتْ ... وبعـــدها جثمـــتْ مصـــائبٌ أخـــر

هـــذا نصـــيبك ، والمـــولى مُقـــدّره ... إن القضـــاء ـ بـــأمر الله ـ يـــأتمر

والصـــبرُ أولـــى ، إذا القضـــاء عاجلنـــا ... أو جـــاء يســـتبقُ الخطـــا ، ويبتـــدِر

مكلومـــــة أنـــــتِ ، والكلـــــومُ غـــــائرة ... والظهْـــــر يَـــــدّخر البلـــــوى ويَحتكـــــر

وللبلاتـــــين - فـــــي فقراتـــــه - ألـــــق ... كالعِقـــد تســـترُه - فـــي جيـــدكِ - الخمُـــر

غاصـــت كلاليبـــهُ - فـــي الظهـــر - مُوغلـــة ... وبالجلابيـــب - فـــوق الجلـــد - تختمـــر

أقـــام ظهـــرك - للأضـــياف - حفلتـــه ... وطـــاب - للزائـــرين - الأنـــسُ والســـهر

قـــالوا: نقـــيمُ ، وهـــذا الظهـــرُ قِبلتنـــا ... جيـــرانُ - بالجـــار - نســـتهدي ونفتخـــر

فـــيم التوجـــعُ والآهـــاتُ ترســـلها ... (روان) مردفـــة قـــولاً بـــه هَـــدَر؟

يـــا بنـــت (يوســـفَ) لا تأسَـــيْ ، كفـــاكِ بُكـــا ... يؤذيـــكِ دمـــعٌ - مِـــن العينـــين - مُنهمـــر

بنتـــاه ، أهـــلُ التقـــى إمّـــا ابتلـــوا صـــبروا ... وللمهـــيمن - فـــي جـــنح الـــدجى - جـــأروا

وبعـــــدُ أرجـــــعُ للفـــــاروق أخبـــــره ... أن المصـــــاب - بفضـــــل الله - مبتشـــــر

وذي (الشـــرائحُ) يومـــاً ســـوف يخرجُهـــا ... مَـــن دسّـــها - فـــي الـــذراع - تشـــتجر

وســـوف تـــذهبُ أورامٌ شـــقيت بهـــا ... كـــذا الُثآليـــل والتشـــويه والثعـــر

وفـــي الإلـــه احتســـبْ آلامَ مُبتـــئس ... واشـكرْ جهـود الآلـى عليـك كـم سـهروا!

واعـــذر أبـــاك علـــى التقصـــير أوجـــده ... حـــالٌ يســـببه الطـــاغوتُ والتتـــر

لا شـأن لـي فـي الـذي أحيـاه مِـن ضـنكٍ ... فالشـأن فيمـا نهـى الأوغـادُ ، أو أمـروا

تحكّمـــوا فـــي حيـــاة النـــاس قاطبـــة ... كأنمـــا النـــاسُ - فـــي أعـــرافهم - بقـــر

وأخضـــعوهم لمَـــا ســـنوه مِـــن نظـــم ... بـــلا مُشـــاورةٍ ، كـــأنهم حُمُـــر

ابنـــي أطلـــتُ قصـــيداً كنـــتُ أحســـبُه ... مقطوعـــة كـــلّ مَـــا سَـــطرْتُ تختصـــر

ولـــم يكـــن بيـــدي طـــولٌ ولا قِصـــرٌ ... مِـــن عنـــدِ ربـــك طـــولُ الشِـــعر والقِصَـــر

فـــلا رأينـــاك إلا فـــي بُلهنيَـــةٍ ... مِـــن عيشـــةٍ مَلؤهـــا الســـرورُ والسَـــمَر

وجُـــدتَ بـــالروح - للإســـلام - هينـــة ... إن الحـــريصَ - علـــى دنيـــاه - ينتحـــر

واســـألْ (وصـــالاً) عـــن البلـــوى التـــي جثمـــتْ ... أتـــى بهـــا حـــادث مستبشـــعٌ عســـر

فاشـــكر لربـــك لطفـــاً لا يُحِـــسُ بـــه ... إلا مـــريضٌ هُـــنا مصـــابُه وعِـــر

واصـــبرْ علـــى إبـــر يـــأتي الشـــفاءُ بهـــا ... هـــي المعافـــاة ، مـــا التجبيـــر؟ مـــا الإبـــر؟

ودُمـــت للسِـــلم جنـــدياً يتيـــهُ بـــهِ ... علـــى يديـــه يكـــونُ العـــز والظفـــر

وعشـــت تعبـــدُ رب النـــاس دون هـــوى ... بـــل الكتـــابُ هُـــدىً ، والسُـــنة الفِكَـــر

فبالحنيفـــة تحيـــا العمـــرَ مُبتهجـــاً ... والجاهليـــة كـــم يشـــقى بهـــا العُمُـــر!

وعـــشْ عزيـــزاً ، ولا تحفـــلْ بمَـــن قبلـــوا ... دنيـــة ، إنمـــا يســـمو بـــك الأثـــر

والحـــقْ بأهـــل التقـــى ، واركـــبْ سَـــفينتهم ... واهجـــرْ ســـفائنَ مَـــن - فـــي غـــيهم - ســـدروا

هـــذي الســـفائنُ إن الله مغرقهـــا ... فـــلا تســـيرُ بهـــا الألـــواحُ والدُسَـــر

واصـــدقْ حـــديثك ، إن الصـــدق منقبـــة ... وأحـــرفُ الصـــدق فـــي دنيـــا الـــورى دُرَر

واســـأل مليـــك الســـما غفـــران ذنـــب أب ... بـــدعوةٍ منـــك هـــذا الـــذنبُ يُغتفـــر

وصـــلّ رب علـــى نبينـــا أبـــداً ... مـــادام - فـــي ذي الســـماء - الشـــمسُ والقمـــر

يـــا رب وارضَ عـــن الأهلـــين أجمعهِـــم ... والصـــحب ، إنهـــمُ الأماجـــدُ الغُـــرر

ولكن الله سلم يا يوسف الخير!

(في يوم الجمعة الموافق الثاني من ربيع الثاني لعام 1430هـ الذي يوافق السابع والعشرين من فبراير لعام 2009م ، أجريت لولدنا يوسف الصديق عملية الزائدة الدودية بالمستشفى القاسمي بالشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة. وأخبرنا الطبيبُ أنها قد انفجرتْ منذ يومين ، وأنه لا أمل في الشفاء وأيده على ذلك زملاؤه الذين حدّثنا عنهم ، فأخذتُ أثبت له أن الله هو الشافي ، وإنما عليك إجراء العملية فقط ، وكانت معجزة ربانية أن يظل الولد قبل وبعد العملية على قيد الحياة ، فحمدنا الله عز وجل واسترجعنا ، وقلنا إن لله في خلقه شؤوناً وإن له سبحانه عليهم مِناً ونِعماً جمة. وقال ابن عجيبة في تفسيره: "إذا عَلِمَ العبدُ أن الله كاف جميع عباده ، وثق بضمانه ، فاستراح من تعبه ، وأزال الهموم والأكدار عن قلبه ، فيدخل جنة الرضا والتسليم ، ويهب عليه من روح الوصال وريحان الجمال نسيم ، فيكتفي بالله ، ويقنع بعلم الله ، ويثق بضمانه. البحر المديد. ولما نزل بحذيفة بن اليمان الموت جزع جزعاً شديداً فقيل له: ما يبكيك؟ قال: ما أبكي أسفاً على الدنيا بل الموت أحب إلي ولكني لا أدري على ما أقدم على الرضا أم على سخط؟ ابن أبي الدنيا: المحتضرين. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير ، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، و إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له". رواه مسلم. والمؤمن إذ يصنع الله به ذلك كما قال ابن القيم في فوائده: "يتيقن حينئذ أن الحسنات من نعمه فيشكره عليها ، ويضرع إليه أن لا يقطعها عنه ، وأن السيئات من خذلانه وعقوبته فيبتهل إليه أن يحول بينه وبينها". ويروي ابن القيم عن الشيخ عبد القادر الجيلاني وصيته لولده التي قال فيها: "يا بنى إن المصيبة ما جاءت لتهلكك وإنما جاءت لتمحصك ، يا بنى القدر سُبع والسُبع لا يأكل الميتة والمقصود أن المصيبة كير العبد الذي يُسبك به حاصله فإما أن يخرج ذهباً أحمر وإما أن يخرج خبثاً كله". الطب النبوي. ومن هنا يبرز موقع الرضا بقضاء الله وقدره! ولقد كتب الفاروق إلى أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنهما ـ يقول له: (أما بعد ، فإن الخير كله في الرضى ، فإن استطعت أن ترضى وإلا فاصبر). وعَنْ ثَوْبَانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا ، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُرْضِيَهُ. أخرجه أحمد ومسلم والتِّرْمِذِيّ. وسئل الحسن البصري: من أين أتِي هذا الخلق؟ قال: "من قِلَّة الرضا عن الله" ، فقيل له: ومن أين أتي قلّة الرضا عن الله؟ قال: "من قلّة المعرفة بالله". وعن عبد الرحمن بن إبراهيم الفهري: عن أبيه قال: أوحى الله عز وجل إلى بعض أنبيائه: إذا أوتيت

رزقاً مني فلا تنظر إلى قلته ، ولكن انظر إلى من أهداه إليك ، وإذا نزلت بك بلية فلا تشكني إلى خلقي ، كما لا أشكوك إلى ملائكتي حين صعود مساوئك وفضائحك إليّ!
(المنتخب من كتاب الزهد والرقائق ، للخطيب البغدادي). ونشهد الله أننا رضينا بما حدث ليوسف واحتسبناه عند الله! وكنت قد كتبتُ هذه القصيدة أثناء العملية الجراحية التي أجريتْ ليوسف! فقط انشغلتُ بالدعاء والصلاة ، والكتابة ليوسفَ أوصيه بالصبر والاحتساب!)

اشـــكرْ لربـــك إذ أجـــارك ، واســـجُدِ ... وزدِ التضـــــرّعَ والتعبّـــــدَ ، واحمَـــــدِ

واعلـــــمْ بـــــأن الله بـــــالغ أمـــــرِهِ ... فاصـــبرْ علـــى مُـــر القضـــاء ، وغـــرّد

هـــذي هـــي الـــدنيا ، وذلـــك سَـــمتها ... وصـــنيعُها ، فامهـــدْ لنفسِـــك ، واهتـــد

والمـــــرءُ بـــــين بلائهـــــا وهنائهـــــا ... وشـــــقائها وعـــــذابها المُتجـــــدّد

واســـــأل عبيـــــداً جـــــرَّعَتْهم سُـــــمّها ... فغـــــدَوْا كمثـــــل البائســـــين الشّـــــرّد

لـــــم يَفطنـــــوا لمَرارهـــــا وفتونهـــــا ... وســـــــعيرِها المُلتهّـــــب المتوقـــــد

وأبـــــوك أعْيتـــــه المصـــــائبُ جمّـــــة ... حتـــى اســـتكان - لهـــا - بقلـــب مُكْمَـــد

عظـــمَ الـــبلاءُ ، وللـــدغاول وقعُهـــا ... فـــي نفـــس عبـــدٍ مُحُـــبطٍ مُتوجّـــد

صُـــورُ الفنـــا شـــتى ، وأعتاهـــا إذا ... ذهـــبَ الفنـــا يومـــاً بصـــفو المَـــوْرد

وفزعـــتُ إذ قـــالوا الفتـــى فـــي مِحنـــةٍ ... ولســـوف يخضـــعُ للجراحـــة فـــي غـــد

فقصـــدتُ أهـــل الطـــب ، أســـتبقُ الخطـــا ... والله يعلـــمُ وحـــده مـــا مَقصـــدي

فســـألتهم ، والخـــوفُ يغمـــرُ همّتـــي ... والقلـــبُ بـــين مُكبّـــل ومُطـــرّد

والقـــومُ مـــا احتفلـــوا بعَبـــرة والـــدٍ ... تُضـــنيه أنـــة مُستضـــام مُجْهـــد

أمســـى تُشـــاطرُه الهمـــومُ حياتـــه ... فيُفيـــقُ مُشـــتغلاً بطـــول تهجـــد

ويظـــلُ يعتصـــرُ النحيـــبَ مُعانيـــاً ... مِـــن عـــالمٍ يحيـــا بليـــل أســـود

وفتـــىً سَـــقته العائـــداتُ كؤوسَـــها ... فبكتْـــه ـ مِـــن أهليـــه ـ خفقـــة أكْبُـــد

ورَثـــتْ ـ لحـــال الطفـــل ـ أفئـــدة ثـــوتْ ... وتأســـفتْ كَمـــداً لأبـــئس مَشـــهد

أرأيـــتُ أمّـــك ، والوجـــومُ يؤزهـــا ... والبـــؤسُ يُـــزري بالشـــباب الأغيَـــد؟!

تبكـــي ، ويُفقِـــدُها الوجيـــبُ ثباتهـــا ... ودموعُهـــا انحـــدرتْ كبحـــر مُزبـــد

وأنـــا أخفـــفُ مـــا تعـــاني مـــن أســـىً ... وأقـــول: رفقـــاً يـــا حليلـــة ، واصـــمُدي

وأكـــرر: احتســـبي البليـــة ، واصـــبري ... وأســـوقُ أذكـــاراً ، وأجهـــر: ردّدي!

وأســـوقُ مِـــن قصـــص النبيـــين الألـــى ... خاضـــوا الـــبلاءَ بهمـــةٍ وتعبّـــد

وأســـوقُ مِـــن سِـــير الصـــحابة علهـــا ... تهـــدي لحـــال مُستســـاغ أرشـــد

ورأيتُنـــي والـــدمعُ يخنـــقُ خـــاطري ... إذ قـــال قـــائلهم بـــدون تـــردّد:

عَـــزتْ ســـلامته علـــى مَـــن طبّبـــوا! ... ونجاتـــه حتمـــاً ســـتُفلتْ مِـــن يـــدي!

وخِلافـــه رهـــط أمـــرٌ مِـــن الـــردى ... مـــاذا نؤمـــلُ مِـــن عُتـــاة عُنـــد؟

يـــا أهـــلَ ذكْـــر الطـــب لا تتمـــرّدوا ... فقـــد افتـــريتم بعـــد طـــول تمـــرّد

كـــم غـــرّ بعضَـــكمُ الغَـــرورُ بكيـــده! ... خـــابَ الغَـــرور بمـــا يـــؤزّ ، ويعتـــدي

وهـــل الشِـــفا رهـــنٌ بمـــا تُزجونـــه ... مِـــن طـــب مطمـــوس البصـــيرة أنكـــد؟

الطـــبُ أشـــرفُ رتبـــة ومكانـــة! ... الطـــبُ محـــرابٌ ، وومضـــة فرقـــد!

الطـــبُ أرفـــعُ مِـــن تزيُّـــد جاهـــل ... كـــال الكـــلامَ بمنطـــق المتزيـــد

ليقـــود ـ نحـــو اليـــأس ـ قلـــبَ معـــذب! ... ثـــوبَ الكرامـــة والشـــجاعة يرتـــدي

فطفقـــتُ أوســـعُه بنصـــح مُخبـــتٍ ... أمـــلاه طـــولُ تـــذللي وتهجـــدي

يـــا صـــاحبي ، وفـــرْ تشـــاؤمك الـــذي ... يُـــردي كَســـهمٍ فـــي الجـــوانح مُقصِـــد

إنـــا لأهـــلُ عقيـــدةٍ وشـــريعةٍ! ومُصـــابنا الأعتـــى بفقـــد (مُحمـــد)

فـــيم التلاعـــبُ جهـــرة بعقولنـــا؟ إن الشـــفاء مِـــن المليـــك الســـيد

لـــو شـــاء ربُـــك أن يعـــيش مريضُـــنا فلســـوف يحيـــا ، فامتثـــلْ لا ترعـــد

ولـــئن أراد الله مـــوت ســـقيمِنا ســـيموتُ مـــا هـــو فـــي الحِمـــام بأوحـــد

واللهُ مَـــنَّ - علـــى الغـــلام - بجُـــودِهِ وأقـــرّ أعيننـــا بـــنجْح مُرفِـــد

أنجـــاه مِـــن مـــوتٍ زؤام مُحـــدق وحياتـــه كـــم أذهلـــت مِـــن عُـــوَّد!

ســـبحانك اللهـــم سَـــلمتَ الفتـــى مِـــن مِيتـــةٍ ذهبـــتْ بصـــبر الشُّـــهَّد!

اصبر وأنت البصير

(قليلة تلك القصائد الشعرية التي كنت قد نقشتها على البحر العروضي المتدارك (فعلن/ فعلن/ فعلن/ فعلن) ، ذلك البحر الذي كان الأخفش تلميذ الخليل بن أحمد الفراهيدي قد استدرك به على معلمه الخليل. وعمومًا ، قِلتُها عند شاعر بسيط مثلي في أول الدرب لا يزال يخطو أولى خطواته المتعثرة ليست تضر كثيرًا وذلك أن هذا البحر المتدارك لم يكن له النصيب الأوفر الأوفى ولا الحظ الأكبر في شعر العرب الأوائل ولا الأواخر. وباستقراء الشعر العربي من امرئ القيس بل حتى قبل امرئ القيس إلى يوم الناس هذا ، نجد فعلًا أن القصائد التي كُتبت على البحر المتدارك أقل بكثير من التي كتبت على البحور الأخرى ، فهل كان عُزوفُ الشعراء الأوائل والأواخر عنه لعدم الاعتراف به أم لصعوبته ـ وهو سهل يسير ـ أم لعدم إدراك الموسيقى فيه ـ وكله موسيقى ـ أم لعدم كتابة العرب الأقدمين عليه؟ والجواب: لا علم لي به. غير أنني أعلن أن لي عزاءً في كوني لم أكتب عليه كثيرًا من قصائدي. إن قصيدة: «اِصبر وأنت البصير» أنقشها اليوم على المتدارك ، لتكتمل الرؤية التي أصبو إليها ، من إهداء ديوان على كل بحور الشعر العربي أهديها لعيني الجريحة تلك. إنَّهُ لمِنَ البلاءِ المَرير العَسير العاتِي أنْ يُمسيَ المرءُ بكلتا حبيبتيه، ثمَّ يُصبحَ وقد فقد إحداهما ، وأما الأُخرى فقد رُبطَت عليها ضمادة ، وباتتْ لا ترى غيرَ الظلام المُحْلَوْلَك الدامسِ مِنْ حولها ، ولقد عِشتُ مع قول الله تعالى: (واصبر وما صبرك إلا بالله) ، وقوله: (والله يحب الصابرين) ، وقوله: (واستعينوا بالصبر والصلاة). وعشتُ مع قول النبي ﷺ: «والصَّبرُ ضِياءٌ». وأخذتُ أسترجعُ شِعْرًا أحفظه في الصبر والتصبر والاحتساب والاسترجاع والتجلد ومنه: قول ابنِ الصَّلْت في الثناء على الصبر وأنه وسيلةُ المبتلى حيث إنه يُهدِيء من خلجات النفس واضطرابات الشعور:

الصبر أفضلُ شيءٍ تستعينُ بـه على الزمان إذا مَا مَسَّك الضررُ

وعشِتُ مع بيْتٍ آخرَ للشاعر العراقي المحترم جَميل صِدقي الزهاوي يقولُ فيه:

تمسكْ بحبل الصبر في كل كرْبـةٍ فـلا عُسر إلا سـوف يعقُبُـه يُسْرُ

وعشتُ مع بيت آخر للشاعر أحمد شوقي في الصدق والالتزام بالقول الذي يصدر مِنَ الإنسان عندما يقول به ، ولا ينبئك مثل خبير إذا تكلم شوقي الفذ عن الصبر:

والمرءُ لـيس بصادقٍ فـي قولـه حتـــى يؤيِّـــد قولَـــه بفِعَالِـــه

وتذكرتُ أني قلتُ (اصبرْ) لكلِّ مُصاب ، فرجعتُ وقلت: أعملُ هنا بقولي وألتزمُه ،

وقلتُ لقلبي: اصبر ، وأنتَ البَصير. وليس بوسعي فعل أي شيء! ولا شك أن الصبر دواء ناجع لكل مبتلى!)

كَفْكِـــفْ دَمْعًـــاً ، واشْـــكُرْ ربَّـــكْ ... واحْمَـــدْ ، واســـترجِعْ ، لا تَفْـــرَكْ

أنـــتَ المُـــؤْمِنُ ، أنـــتَ الـــواعي ... «إبلـــيسُ» علـــيكمُ ، هَـــلْ يَضْـــحَك؟

والمُؤْمِـــنُ ـ دَوْمًـــا ـ فـــي بَلْـــوَى ... أمـــرُ البلـــوى لـــيسَ بَمُرْبِـــك

فَلِمَـــاذا اليَـــأسُ ، ألا تعقـــلْ؟ ... إنَّ اللهَ مُفَـــــرِّجُ كَرْبِـــــك

فَـــارحَمْ نَفْسَـــكَ ، لا تقتُلْهَـــا! ... وكـــذلك ، لا تقْتُـــلْ قَلْبَـــكْ

يَـــا صَـــاح ، أدمْ ذِكـــرَ الرُّجْعَـــى ... عجبًـــا مِنْـــكَ ، أتَشْـــكُو رَبَّـــك؟

فـــي يُسْـــرِكَ تشـــكو ، وتُعـــاني ... وكـــذلك سَـــمتُكَ فِـــي عُسْـــرِك

إنَّ اللهَ لَـــــــذُو مَغْفِـــــــرَةٍ ... آستغفـــرتَ ـ الآنَ ـ لذَنْبِـــك؟

وتقـــولُ تعـــيشُ بـــلا خِـــلٍّ ... كتُـــبُ السُّـــنّةِ تَمْـــلأُ بَيْتَـــك

وتقـــولُ تمـــوتُ مِـــنَ البَلْـــوى ... أسرفْـــتَ ـ الآن ـ علـــى نَفْسِـــك

ويقـــولُ النـــاسُ علـــى جَهْـــلٍ ... تحتـــاجُ لمُعْجِـــزَةٍ عَيْنُـــك

مـــا كـــانَ اللهُ ليُعجِـــزهُ ... مِـــنْ شـــيءٍ ، فلمـــاذَا نُشـــرِك؟

أنـــتُمْ أســـبابٌ ، يـــا قَـــوْمي ... لا تغلـــوا فـــي الأَمْـــرِ المُهْلِـــك

وشـــفاءُ العـــينِ مِـــنَ المَـــوْلى ... هُـــوَ مَـــنْ شَـــقَّ البَصَـــرَ ، وأَسْـــلَك

أتْمِـــمْ ربَّ الكَـــوْن النّعْمَـــى ... وارزقْنَـــا الإِبْصَـــارَ بِـــأَمْرِك

فهرست القصائد & مسرد موسيقي – (الصبر ترياق العلل والداءات)

مسلسل	عنوان القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
1	المكلومة الصابرة (أسماء بنت عميس)	الكامل	البلواءُ	2
2	حلاوة الصبر	مجزوء الكامل	الحرجْ	5
3	دموع التصبر (ولدي عمر)	البسيط	ينهمرُ	8
4	ولكن الله سلم يا يوسف الخير (ولدي يوسف)	الكامل	واحمدِ	17
5	اصبرْ وأنت البصير	المتدارك	لا تفركْ	21
الـــــــــ	ـــــــــفـــــــــهـــــــــــــــــــــــ	ـــــــــــــ	ـــــــــرس	23

تم بحمد الله وتوفيقه وعنايته ورعايته إتمام (الصبر ترياق العلل والداءات)

نبذة عن أحمد على سليمان عبد الرحيم

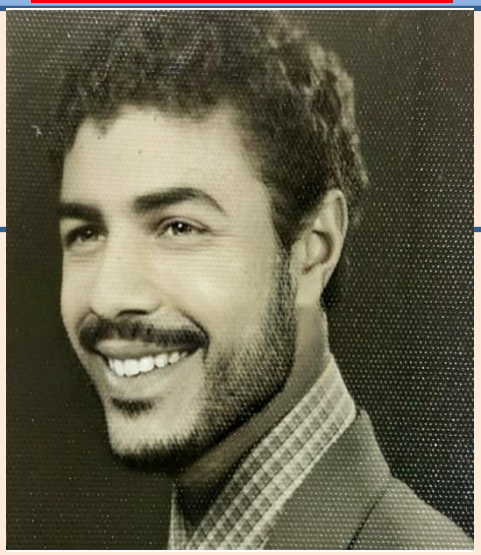

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى - بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض!

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق

34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء) (1&2&3)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان

76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (1&2&3)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان

118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (1&2&3)

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة!

سادساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)
4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
6 - Conversation Skills
7 - Correction Exercise (1-100)
8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
9 - Grammar Tasks (1-77)
10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
12. Punctuation Tasks (1-56)
13. Reorder Quizzes (1-34)
14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
15. Writing Practices (1-76)
16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
18. Raymond’s Run – Toni Bambara
19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!